ومن علامة حبه للنبي صلى الله عليه وسلم شفقته على امته ونصحه
لهم في مصالحهم ورفع المضار عنهم كما كان عليه الصلاة والسلام
بالمؤمنين رؤفا رحيما ومن علامة تمام محبته زهد مدعيها
في الدنيا وايثاره الفقر واتصافه بها وقد قال صلى الله عليه وسلم
لابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان الفقر الى من يحبني منكم
اسرع من السيل من اعلى الوادي او الجبل الى اسفله وفي حديث
عبد الله بن مغفل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني
احبك فقال انظر ما تقول قال والله اني احبك فقال انظر ما تقول قال
والله اني احبك ثلاث مرات قال ان كنت تحبني فاعد للفقر
تجفافا ثم ذكر نحو حديث ابي سعيد رضي الله تعالى عنه بمعناه

وسعيه

صح ٢

فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وحقيقتها

اختلف الناس في تفسير محبة الله تعالى ومحبة النبي صلى الله عليه
وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك وليست ترجع بالحقيقة
الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف احوال فقال سفيان
المحبة اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام كانه التفت
الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الاية وقال
بعضهم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم اعتقاد نصرته والذب
عن سنته والانقياد لها وهيبة مخالفته وقال بعضهم المحبة
دوام ذكر المحبوب وقال اخر ايثار المحبوب وقال بعضهم المحبة
الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب لمراد
الرب يحب ما احب ويكره ما كره وقال اخر المحبة ميل القلب الى
موافق له واكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة
دون حقيقتها وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان وتكون
موافقته له اما لاستلذاذه بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات
الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة مما كل طبع سليم مائل اليها

٣
وقال اخر المحبة ميل القلب الى [illegible] صح

لموافقتها

لموافقتها له او لاستلذاذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معاني
باطنة شريفة كمحبة الصالحين والعلماء واهل المعروف والماثور
عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل
الى الشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع
من امة في اخرين ما يؤدي الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم
واخترام النفوس او يكون حبه اياه لموافقته له من جهة
احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت النفوس على حب من
احسن اليها فاذا تقرر لك هذا نظرت هذه الاسباب
كلها في حقه عليه الصلاة والسلام فعلمت انه عليه
الصلاة والسلام جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة
اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن
فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب بما لا يحتاج الى زيادة
واما احسانه وانعامه على امته فكذلك قد مر منه
في اوصاف الله سبحانه وتعالى له من رافته بهم ورحمته لهم
وهدايته اياهم وشفقته عليهم واستنقاذهم به من النار
وانه بالمومنين رؤف رحيم ورحمة للعالمين ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ويتلو عليهم اياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم
فاي احسان اجل قدرا واعظم خطرا من احسانه الى جميع المومنين
واي افضال اعم منفعة واكثر فايدة من انعامه على كافة المسلمين
اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية وداعيهم
الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم والمتكلم
عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم
السرمد فقد استبان لك انه صلى الله عليه وسلم مستوجب
للمحبة الحقيقية شرعا بما قدمناه من صحيح الاثار عادة

Copyright © King Saud University